مميزات الالقاب

للملوك وارباب الخطط والعمّال

من جملة مميزات هذه اللغة الشريفة التي عني المجمع العلمي بواسطة مجلتهِ هذه بجمع شواردها المبعثرة واوابدها المنتثرة في تضاعيف اسفار اللغة وموسوعاتها توخياً للفائدة التي تتوفر للقرآء من كتبةٍ وخطباء كما حدتهم المناسبات الى اقتباس شيء منها — انما هو خصائص القاب الملوك وعظماء رجال الخطط والعمال — مما لا تجد ما يشاكله في اكثر اللغات او في سائرها وهو ما تعمدت ضم فرائدهِ وتنسيقها في هذه النبذة

وهنا لا بد من التنبيه الى ان اكثر تلك الالقاب يرجع الى اصلٍ اعجميّ وضعهُ اصحابه من الامم غير الناطقين بالضاد للوكهم وامرائهم وذوي القدرة منهم كلاً على حدةٍ فلما شاعت عند العرب — بالاختلاط مع تلك الامم اثناء جاهليتهم او بالفتح

بعد إسلامهم او بالاستعمار حال استيلاء الدول التركية وغيرها على الاقطار العربية — نقلوها الى لغتهم لمسيس الحاجة اليها واستعملوها بعضاً كما جاء في الاصل وبعضاً بتحريف خفيف اقتضته اصول التعريب فاصبحت عربية ينطق بها شاعرهم وخطيبهم وترد في اسفارهم الدينية والمدنية لا فرق بينها وبين سواها . وهكذا اجتمع في المعاجم والتواريخ العربية ولاسيما المتأخرة منها كثير من تلك الالقاب الخاصة . فمنها :

(النجاشي) : هو خاصٌّ بكل ملكٍ استوى على عرش الحبشة . واول من لُقّب به «اصبحة» على عهد النبيّ العربيّ عليه الصلاة والسلام : ومنها

(المقوقس) وهو خاصٌّ بمن ملك مصر من الاقباط بعد دخول النصرانية : ومنها

(فرعون) : هو خاصٌّ بملوك الاقطار المصرية . منذ اعصارٍ متوغلة في القدم حتى دخول النصرانية فأُبدلت بالمقوقس . او هو لقب لكل من ملك مصر واسكندرية . وقد قال صاحب محيط المحيط انهُ يطلق على عظيم الهند ايضاً ولم اجد لهُ وجهاً مقبولاً . ويُجمع على (فراعنة) ومنها

(العزيز) وهو لقب من يتولى مصر خاصّةً . ولعله بمقام من يُعبَّر عنه بالردف عند العرب وهو ثاني الملك او مستشارهُ او من يتولى الحكم باسمهِ : ومنها

(الخديوي) وهو لقب منحهُ سلاطين الاتراك منذ عهد عبدالعزيز فآتيًا الى ولاة مصر المتأخرين من اعقاب «محمد علي» وما برحوا يلقّبون به حتى ابدله حسين الاول ابن اسمعيل بن ابرهيم بن محمد علي بلقب « سلطان » اثناء الحرب العامة . وهو اليوم الخديوي يماثل لقب (خوند) الذي كان يستعمله امراء التتر وبعض ملوك الطوائف غير العرب من الاسلام . وكذلك لقب (خان) الذي لا يزال يُستعمَل لامراء « خيوه » و « تشقند » وغيرهما من امارات اواسط آسيا ودام لقباً إضافياً ملازماً لسلاطين العثمانيين منذ عثمان الاول حتى وحيد الدين آخر ملوكهم فيقال السلطان وحيد الدين خان : ومنها

(قيصر) وهو لقب ملوك الرومان خاصة واول من لقب به «يوليوس» ويُجمع على «قياصرة» وقد اصطلح كتبة العرب ولاسيما الصحافيون منهم منذ خمسين عاماً فآتياً ان يلقبوا بهِ امبراطرة الروس والالمان والنمسويين فيقولون قيصر روسيا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة - www.alukah.net

مثلاً بدلاً من امبراطور . وقد لقب بهِ ايضاً ملوك البلغار في العهد الأخير : ومنها

(العاهل) وهو الملك إطلاقاً وعندي ان تخصيصه بالامبراطور ليتميز صاحب هذا اللقب عن سائر الملوك اقرب الى الصواب : ومنها

(كسرى) وهو خاصٌ بعظماء ملوك الفُرس القدماء قبل الاسلام ومنهم كسرى انوشروان المضروب بعدلهِ المَثَل . ويُجمَع على « أكاسرة » اما اليوم فيلقب الفُرس ملوكهم بالشاه ومعناهُ السلطان او الملك وقد يقولون كالعثمانيين « بادشاه » او « شاهنشاه » ومعناه رأس السلاطين او ملك الملوك . وهذه الالقاب الثلاثة الاخيرة كانت كثيرة الاستعمال عند ملوك التتر والمغول قبل الاسلام وبعده فلما ملك بعضهم بلاد العراق والشام والجزيرة بعد الاسلام استعملها بعض كتبة العرب والمؤرخين كما هي واوردوها في اسفارهم كما يوردون اليوم لقب الامبراطور . والبرنس . واللورد . والماركيز . والكونت . والبارون . والسير . بلا تبديل ولا تعريب : ومنها

(الخاقان) وهو خاصٌ بملوك الترك في بعض اعصارهم : وكان يضاف احياناً الى القاب بعض ملوك بني عثمان فيقال الخاقان الاعظم كما يقال الخنكار الاعظم ايضاً

(القَيل) وهو لقب ملوك حمير خاصة . جمعه « اقيال » وقد جاء زمن لقبت بهِ ملوك اليمن بالاذواء لانه كانت تبتدىء اسماؤهم (بذي) كذي القرنين وذي نواس وذي يزن على ما هو مبسوط في تواريخهم قبل الاسلام : ومنها

(الباي) (١) وهو لقب خاص بمن يتولى تونس الغرب من الامراء او الملوك ولا يزال يستعمله ولاتهم حتى اليوم : ومنها

(الداي) وهو لقب ملوك جزائر الغرب وولاتهم حتى انقراض دولتهم على يد الافرنسيين في القرن الغابر : ومنها

(الإمام) وهو خاص بصاحبي مسقط واليمن : ومنها

(الشريف) وهو امير مكة من آل البيت . وقد دام استعمالهُ حتى أضاف اليه في العهد الاخير الشريف حُسين لقب مَلِك : ومنها

---

(١) بالباء المثلثة الفارسية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الرأس) وهو لقب رؤساء الاقاليم في الحبشة لا يزال شائعاً بينهم حتى اليوم : ومنها

(وليُّ العهد) وهو خاصٌّ بمن يوصَّى لهُ بالسلطنة ويُعهَد اليه تولي العرش بعد السلطان الحاضر : ومنها

(الدُهقان) وهو رئيس الاقليم او زعيم الفلاحين عند الفُرس مُعرَّب «دهخان» بالفارسية جمعهُ «دهاقنة» و «دهاقين» وقد صاغ العرب منه فعلاً فقالوا تدهقن الرجل اي صار دهقاناً : ومنها

(الموبذان) يطلق على حاكم المجوس وقد يراد بهم سَدنة بيوت العبادة عند المجوس جمعهُ «موابذة» ويماثله المرزبان . او هو قائد الجيش جمعهُ «مرازبة» : ومنها

(القهرمان) هو متولي دار السلطنة والوكيل وامين الدخل جمعه «قهارمة» : ومنها

(المحتسب) وقد لُقّب به من ينصبهُ الملوك والحكام لضبط الموازين وتحديد اسعار الاقوات وغيرها وهو ينطبق على منصب رئاسة البلدية في هذه الايام فلو لقبوا مجلس البلدية بديوان الحسبة وسمّوا رئيسه محتسباً لكان أولى بالحكومة الحاضرة الحريصة على تسمية الخطط والمناصب الموروثة اسماؤها من الاتراك بما يماثلها مما ورد في فصيح اللغة : ومنها

(البطريق) وقد اطلقهُ العرب على قواد جيوش الروم ايام حروبهم معهم ولاسيما في عهد سيف الدولة الحمداني وامثاله من ملوك الطوائف وقد ورد هذا اللقب في شعر ابي الطيب المتنبي وغيره من شعراء ذلك العهد : ولعله بمقام السر دار عند الفُرس والعثمانيين والافغان ويجمع على «بطارقة» كما يجمع «جاثليق» على «جثالقة» ويراد بهِ عندهم رئيس دين النصرانية

ومما يجدر بالتنبيه اليه هنا ان الاتراك العثمانيين ابقوا بيننا من القاب الخطط الشيء الكثير مثل «البيرقدار» و (العلَمدار) و السنجقدار) لحامل الراية و «المهردار» لامين الاختام و (الدفتردار) لامين الحساب و (الجوخدار) لامين الملابس و (المهمندار) لامين المهام العامة وقيم الدار و (السردار) لامين السر كما هو في الاصل ثم استعمل لوزير الحرب و (الخزندار) لامين المال و (السلحدار) لامين السلاح . و (الترجمان)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المتولي المدافن ثم (اليازجيُّ) للكاتب و(خزنه كاتبي) لكاتب الخزينة و (عربي كاتبي) لكاتب اللغة العربية عند ولاة الاتراك و (ديوان افنديسي) لكاتب الديوان و (بنا اميني) لمتولي البناء و (كيلار اميني) لامين الاقوات والذخائر و (صره اميني) لامين الصرة السلطانية التي كان يُرسل معها الرواتب والهدايا لامراء آل البيت في موسم الحج و (السقا اميني) لامين السقاية و (الشاهبندر) لرئيس التجار و (الصوباشي) لناظر الدساكر والمزدرعات ومتولي تقسيم الريّ و (الاوضباشي) لرئيس الغرف او الحاجب و (الياور)لرئيس الحجاب و (الطواشي) و (المُصاحب) للخصي ورئيس الخصيان . الى غير ذلك مما لا حاجة لاستيفائه هنا : بيد ان هـذه الالقاب وان شاعت بيننا قروناً طوالاً وتلقبت بها أُسَر عديدة من بيوتات سورية والعراق ومصر لا تزال تتعاقب حاملة اياها خلفاً عن سلف فهي تلبث على عجمتها ولا سبيل الى استعرابها لاختلاف بنية التراكيب وان طال عليها الأمد

من اعضاء المجمع العلمي العربي

سليم عنحوري